Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (٩٨) المجلد (٣) كانون الأول ٢٠٢٣

الأساليب النحوية في شعر الأوبئة

فاطمة علاء رحيم
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د محمد صالح ياسين
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

In this research, I chose a number of texts that I collected from the book (Al-Bahi Fām Taḥlān fi al-Ammah) by Al-Farra' (207 AH), which is the second book on melody after Al-Kisa'i's book.

I began the research with an introduction, in which I talked about the importance of collecting lost heritage, then I pointed out the differences of scholars who mentioned Al-Farra's opinions in naming the book (Al-Bahi), and I identified the sources that Al-Farra relied on in his book (Al-Bahi), and I mentioned a number of its texts, distributed into chapters, and I extracted them from Its meanings, then I concluded the research with some of the results I reached through this study, and appended the research with references to texts, sources, and references.

Email:*mustafaabas457@gmail.com*
mhmmadsalehyassen@gmail.com

Published:1-12-2023

Keywords: – أساليب- نحوية
شعر- أوبئة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يرصد هذا البحث "الأساليب النحوية في شعر الأوبئة"، من خلال بيان أهم هذه الأساليب، مع استشهادات متنوعة من شعراء من عصور مختلفة. وتحليل هذه النصوص تحليلا نحويا ولغويا.

وقد استطاع هذا البحث الوقوف على الملكات اللغوية لشعراء التراث، والكشف عن قدراتهم الإبداعية حتى في وقت الأزمة والتحسر والفجيعة. لأن الأساليب النحوية في شعر الأوبئة ترتبط بالحالة الشعورية للشاعر، والتي تتراوح ما بين الرصد لمشاهد الموت والفقد، وما بين المعايشة الصعبة من خلال فقد الأحبة.

ويبين هذا البحث تنوع الأساليب النحوية التي استخدمها الشعراء في التعبير عن تلك الحالة الصعبة والمأساوية.

المقدمة:

البحث في المستوى النحوي يكشف براعة الشاعر في تركيب الجمل، وفنيته في توظيف الأساليب للتعبير عن العاطفة المسيطرة عليه، فهو يكشف مدى براعة الشاعر الشعرية وحذاقته الفنية في تشكيل النص الشعري المؤثر، وكشف مغرياته الجمالية فنظم الكلمات وترتيبها في تراكيب متجانسة يضفي عليها الشاعر الكثير من مشاعره؛ فتظهر جمالية النظم عن طريق التلاحم القائم بين التركيب المبدع والشعور الخاص، أي بين الوسيلة الفنية والرؤية الداخلية لدى الشاعر، فظهور غنى لغة الشاعر وعمقها ليس بالكلمات فحسب، بل في الصياغات وطرق التركيب(١).

وقد تنوعت الأساليب النحوية في شعر الأوبئة بما يظهر قدرة الشعراء على التنوع والاختلاف في اللغة الشعرية، ويدل ذلك أيضا على مقدرة الشعراء اللغوية، لأن تنوع الأساليب النحوية لدى الشاعر يدل على قوة شخصيته الشعرية.

كما أن تنوع الأساليب النحوية في شعر الأوبئة يرتبط بالحالة الشعورية للشاعر، والتي تتراوح ما بين الرصد لمشاهد الموت والفقد، وما بين معايشة الموت والفقد في رؤية الشاعر لأحبائه وهم يموتون من جراء الإصابة بالوباء.

الأساليب النحوية:

الأساليب جمع أسلوب وهو لغةً الطريق، والأُسْلوبُ الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَسالِيبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ. والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَسالِيبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ؛ وإِن أَنفه لفي أسلوب إِذا كان متكبرًا(٢).

واصطلاحًا:

هو "الطريقة الخاصة في ترتيب المعاني وما تحويه هذه الطريقة من إمكانات نحوية تميز ضربًا عن ضرب، وأسلوبًا عن أسلوب"(٣).

"وقد أطلق البلاغيون والباحثون المحدثون في علمي النحو والبلاغة، على المعاني التي يخرج إليها المعنى الأصلي من ألفاظ الأمر والاستفهام والنداء و غير ذلك من المعاني بالأساليب، قالوا: أسلوب الطلب، أو أسلوب النداء، أو أسلوب النهي أو الأمر، وغيرها، في حين أن القدماء لم يستعملوا هذا المصطلح في التعبير عن تلك المعاني، بل عبروا عنها بمصطلح آخر هو معاني الكلام، وهذا هو المعنى الذي يفهم اليوم عد إطلاق لفظة (أسلوب)، على معنى من المعاني الناتجة من تركيب معين في مقام معين... وبحسب هذا فإن الأسلوب نتاج استعمال الأداة لمعنى غير ما وضعت له في أصل اللغة، وما ينتج عن هذا الاستعمال من دلالة أو معني"(٤).

وهو بهذا قريب من معناه اللغوي؛ إذ هو طريق أو فن في التعبير. وتعتبر الأساليب النحوية العنصر الأساس في تشكيل الأداء الشعري والأداء النثري، والمدخل الحقيقي لإدراك الإعجاز القرآني(٥)، وتنقسم الأساليب النحوية على نوعين رئيسين، هما:

١- الأساليب الخبرية.

٢- الأساليب الإنشائية.

أولاً: الأسلوب الخبري

الخبر: هو الكلام الذي يحتمل الصدق و الكذب لذاته(٦)، وتلحق صفة الصدق أو الكذب بالخبر باعتبار مطابقته للواقع وحسب فهم المخاطب، وأكثر ما يكون ذلك في الأخبار المتعلقة بالاعتقاد(٧)، قال الراغب: "الصدق هو المطابقة الخارجية مع الاعتقاد لها فإن فقدا معا أو على البدل، (فما فقد فيه كل منهما فهو كذب، سواء فقد اعتقاد المطابقة باعتقاد عدمها، أم بعدم اعتقاد شيء)، وما فقد فيه واحد منهما فهو موصوف بالصدق من جهة مطابقته للاعتقاد أو للخارج وبالكذب أيضا من جهة أنه انتفى فيه المطابقة للخارج أو اعتقادها فهو واسطة بين الصدق والكذب"(٨).

وينقسم الخبر طبقًا لحال المخاطب إلى ثلاثة أضرب، هي:

١. الابتدائي: أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم أو جاهلا بمضمونه، فيلقى إليه الخبر خاليًا من المؤكدات.

٢. الظني: إن يكون المخاطب مترددًا في الحكم، فيحسن أن يؤكد له ذلك بمؤكد واحد.

٣. الإنكاري: أن يكون المخاطب منكرًا للحكم، فيجب أن يلقي إليه الخبر مؤكدا بمؤكدين(٩).

فينبغي على المُخْبِر أن يأخُذَ في الاعتبارِ حال المخاطب بأن يضع الخبر في صورة كلامية تلائم هذه الحال، ويقتصر من التركيب على قدر الحاجة(١٠).

وترجع أغراض الخبر إلى نوعين:

١- إفادة المخاطب، وتسمى "فائدة الخبر"، مثل قول: "زيد عالم" لمن ليس واقفًا على ذلك.

٢- استفادة المخاطب علم المتكلم، وتسمى "لازم فائدة الخبر"، مثل قولك لمن حفظ القرآن: قد حفظْتَ القرآن(١١).

وقد يخرج الخبر "عن هذين الغرضين إلى غرض آخر بلاغي يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، كغرض المدح أو الفخر، أو الاسترحام، أو إظهار التحسر، أو إظهار الضعف، أو الحث على السعي والجد"(١٢).

والأساليب الخبرية التي جاءت في شعر الأوبئة في مدونة التراث العربي ما يأتي:

أسلوب النفي:

النفي إخبار عن ترك الفعل " (١٣).

وهو "باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات"(١٤)، "ويفيد النفي معنى الطرح والإخراج والاقتطاع، وهو نقيض الجمع والضم والإحاطة، ونفي حدوث الفعل: إخراجه من صفة الحدوث، واقتطاعه وطرحه بعيدا عن دائرة الكينونة، لأن الحدوث إيجاب على الإطلاق، والنفي إخراج حدث بعينه من الوجود المطلق، من الإيجاب"(١٥).

ومن أمثلة النفي في أبيات الأوبئة في المدونة ما يلي:

النفي بـ(ليس):

قال بهاء الدين العاملي(١٦):

لست ترى في أهلها سقيما طوبى لمن كان بها مقيما

أسلوب النفي مكون من أداة النفي (ليس) + اسمها (تاء الفاعل) + خبرها (ترى).

والشاعر يصف مدينة هراة وجمالها وطيب السكن فيها، حيث إن أهلها لا يمرضون.

النفي بـ(ما) المشبهة بـ(ليس):

قال السيوطي(١٧):

فَمَا الطّاعُونُ أَفْلَاكًا وَلَا إِذْ مِزَاجٌ سَاءَ أَوْ فَسَدَ الْهَوَاءُ

أداة النفي هنا (ما) المشبهة بليس، دخلت على الجملة الاسمية فعملت عمل ليس، فالجملة مكونة من أداة النفي (ما) + اسمها (الطاعون) + خبرها (أفلاكًا).

والشاعر ينفي ما ساد عند الناس من اعتقادات ارتبطت بظهور الطاعون أنه يرتبط بحركة الأفلاك وبفساد مزاج الناس، وقد قال الشاعر بهذا النفي ليقرر بعده حقيقة الطاعون وهو أنه ابتلاء من الله تعالى، وفائدة النفي هنا تقرير حقيقة عدم ارتباط الطاعون بهذين الأمرين.

ج- النفي بـ(ما) الداخلة على الفعل الماضي:

قال أبو العلاء المعري(١٨):

ما خص مصرًا وبأ وحدها بل كائن في كل أرض وبأ

أداة النفي (ما) وقد دخلت على الفعل الماضي، فالجملة مكونة من أداة النفي (ما) + الفعل الماضي.

والغرض من النفي هنا هو تقرير حقيقة انتشار الوباء وعدم خصوصية بلد معين، ولهذا جاء بعده بالإضراب ببل ليقرر تلك الحقيقة بالإثبات كما قررها بالنفي.

أسلوب التوكيد:

التوكيد في الاصطلاح "تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"(١٩)، وهو " التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه". وقد جاء التوكيد بإن في شعر الأوبئة فيما يأتي:

التوكيد بـ(إن):

قال بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي(٢٠):

إنّ هذا الطاعون يفتك في العا لم فتك امرئ ظلوم حسود

أسلوب التوكيد في البيت عبارة عن أداة التوكيد (إن) + اسمها (هذا) + خبرها (يفتك).

فرغم أن أمر الطاعون وبلاء الناس فيه في كثرة الموت وتفريق الناس واضحًا ظاهرًا للعيان، إلا أن الشاعر استخدم التوكيد لإظهار بشاعة الأمر وشدته، وزاد تأكيد بشاعته وفظاعته بتشبيه الطاعون بالحسود الظالم.

التوكيد بـ(قد):

وجاء فيما يأتي:

أ- قول الصفدي(٢١):

قد نغص الطّاعُون عَيْ ش الورى وأذهل الْوَالِد والوالده

٣- قول الشاعر(٢٢):

قد قلت للطّاعون وهو بغزّة قد جال من قطيا إلى بيروت

٤- قول الثعالبي في تأريخ موته(٢٣):

قد مات بالطاعون قلت مؤرخاً تربٌ زكي أمَّ الجوادا شهيدا

فأسلوب التوكيد في هذه الأبيات مكون من أداة التوكيد (قد) + الفعل الماضي

ج- التوكيد بأكثر من أداة:

ومنه قول ابن الوردي(٢٤):

إنّ الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا

فأكد بإن وبمجيء خبرها فعلا ماضيًا وأد

ومنه قول ابن الوردي(٢٥):

إنّ الوبا قد غلبا وقد بدا في حلبا

فأكد بإن وبمجيء خبرها فعلا ماضيًا وأدخل عليه قد، كما أكد الشطر الثاني بقد أيضًا.

فأسلوب التوكيد مكون من أداة التوكيد (إن) + اسمها (الوبا) + خبرها (غلبا)

وقول عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الأشموني في رثاء ولد له(٢٦):

لقد مَاتَ مطعونا بِغَيْر جريمة صديق وَلَو شَاءُوا الفدا كنت أفديه

أكد الشاعر باللام وقد، فأسلوب التوكيد عبارة عن أداة التوكيد (لقد) + الفعل الماضي.

فالشاعر قد أنزل خبر موت صديق ولده بمنزلة الأمر المستنكر رغم تحققه منه، وذلك من شده حزنه وألمه بموته، وكأنه لا يصدق أمر موته.

وقول الصفدي(٢٧):

مُصِيبَة الطّاعُون قد أَصبَحت لم يخل مِنْهَا فِي الورى بقعة

أسلوب التوكيد مكون من أداة التوكيد (قد) + الفعل الماضي.

فأكد الشاعر الجملة الاسمية بمجيء خبرها جمل فعلية فعليها ماض، وأكد ذلك الفعل بقد، والبدء بالاسم بدل البدء بالفعل أكسب الجملة توكيدًا، فقد كسب التعبير من خلال هذه النمط دلالة الجملة الاسمية التي توحي بالثبوت والاستقرار، ودلالة الفعل الماضي التي تدل على التوكيد واللزوم.

ففي أبيات الأوبئة في مدونة التراث العربي جاء التوكيد لغرض بلاغي وهو التحسر والحزن والرثاء، حيث يؤثر الحزن والتفجع على نفس الشاعر فينزل الأمر البين منزلة الأمر المشكوك فيه.

ثانياً الأسلوب الإنشائي

الإنشاء مقابل الخبر.

وينقسم الاستثناء إلى قسمين:

أ- الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وهو خمسة أنواع(٢٨):

الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

وهذه الأنواع الخمسة يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب، ولذلك يسمى الإنشاء فيها طلبيًّا.

ب- الإنشاء غير الطلبيّ: وهو ما لا يستدعي مطلوبًا. وله أساليب وصيغ كثيرة منها(٢٩):

١ - صيغ المدح والذم من مثل: نعم وبئس، وحبذا ولا حبذا.

٢ - التعجب: وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه في وصف من الأوصاف. والتعجب يأتي قياسيا بصيغتين: «ما أفعله» و «أفعل به».

٣ - القسم: ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها وهي «الباء، والواو والتاء»، كما يكون بالفعل «أقسم» أو ما في معناه من مثل «أحلف».

٤ - الرجاء: ويكون بحرف واحد هو «لعلّ»، وبثلاثة أفعال هي: عسى، وحرى، واخلولق.

٥ - صيغ العقود: من نحو قولك: بعت، واشتريت، ووهبت، وقولك لمن أوجب لك الزواج: «قبلت هذا الزواج».

والفرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي، أن الإنشاء الطلبي هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه، أما الإنشاء غير الطلبي فهو ما يقترن فيه الوجودان، بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه، أي في الوقت الذي يتم اللفظ به(٣٠).

وقد تنوعت الأساليب الإنشائية في شعر الأوبئة في مدونة التراث العربي على النحو الآتي:

النداء:

وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظًا أو تقديرًا، والمنادى هو المطلوب إقباله(٣١).

وللنداء ثماني صيغ هي: الهمزة، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، وا.

وهي في الاستعمال قسمان:

الأول: الهمزة وأي، وهما موضوعتان لنداء القريب.

الثاني: باقي الأدوات، وهي موضوعة لنداء البعيد(٣٢).

وقد ورد أسلوب النداء في شعر الأوبئة في المدونة في الأبيات الآتية:

النداء بـ(يا):

ومنه قول ابن الوردي(٣٣):

يا أيها الطاعون إن حماة من خير البلاد ومن أعز حصونها

فأسلوب النداء مكون من أداة النداء (يا) + المنادى (أيها) + النعت (الطاعون).

حيث ينادي الشاعر الطاعون، والمنادي معرف بالألف واللام فجاء بواسطة لندائه وهي "أيها"(٣٤)، وينادي الشاعر الطاعون على سبيل الاستعارة حيث صوره شخص يناديه يحذره من دخول حماة، لفضيلتها وقوة حصونها.

وقول صلاح الدين الصفدي، صاحب كتاب الوافي بالوفيات قاله في الطاعون المسمى بالفصل الكبير أو سنة الوباء(٣٥):

أخليت أرض الشام من سكّانها وأتيت يا طاعون بالطاغوت

أسلوب النداء مكون من أداة النداء (يا) + المنادى (طاعون).

ينادي الشاعر الطاعون، وقد تمثله شخص يناديه، ويلومه على ما أحدثه في أرض الشام، والنداء هنا غرضه التأسي والتوجع.

قول الصفدي(٣٦):

يَا رحمةً لدمشق من طاعونها فَالْكلّ مغتبق بِهِ أَو مصطبح

وأسلوب النداء هنا عبارة عن أداة النداء (يا) + منادى ألحقت به ألف الندبة (رحمتا).

والبيت فيه نداء ندبة للرحمة، والندبة تكون تفجعا على المندوب وإعلامًا من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب جسيم(٣٧)، وغرضه هنا دعاء الله تعالى بالرحمة لدمشق من الطاعون.

حذف أداة النداء:

قال ابن الوردي في رسالة له سماها لها «النبأ عن الوباء»(٣٨):

إسكندرية ذا الوباء سبع يمد إليك ضبعه

أسلوب النداء مكون من أداة النداء المحذوفة + المنادى (إسكندرية).

فقوله: «إسكندرية»، أسلوب نداء حذفت أداة ندائه وأصله «يا إسكندرية»، وحذف أداة النداء يدل على القرب، حيث صور الشاعر شفقته وأساه على أهل الإسكندرية من نزول الوباء بهم.

ونلاحظ في تلك الأساليب الثلاثة أنها كلها جاءت على سبيل المجاز حيث يتصور الشاعر ما لا يعقل إنسانًا يحاوره، وذلك لسيطرة عاطفة الحزن والأسى على نفس الشاعر حيث يشعر الشاعر بالوحشة فيتصور شخصًا يخاطبه ويحدثه عن أسباب حزنه وألمه.

الاستفهام:

الاستفهام طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور(٣٩).

والاستفهام له ألفاظ؛ وهي الهمزة وهل وما ومن وأيٌّ وكم وكيف وأين وأنَّا ومتى وأيان(٤٠).

ولكل من هذه الأدوات معاني حقيقية، لكن قد يخرج الاسم إلى معنى مجازي يفهم من سياق الكلام بواسطة، مثل النهي والتحذير والتعجب(٤١).

وقد ورد أسلوب النداء في شعر الأوبئة في المدونة في الأبيات الآتي:

الاستفهام بـ(ماذا):

ومنه قول ابن الوردي يصف فيها نجاة معرة النعمان من الطاعون، فيقول: ثم دخل معرة النعمان، فقال لها أنت مني في أمان، حماة تكفيك، فلا حاجة لي فيك:

رأى المعرة عيناً زانها حور ... لكن حاجبها بالجور مقرون

ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد ... في كل يوم له بالظلم طاعون(٤٢)

وأسلوب الاستفهام هنا عبارة عن أداة الاستفهام (ماذا) + الاسم الموصول (الذي) + جملو الصلة (يصنع الطاعون).

وماذا خبر مقدم، والذي مبتدأ مؤخر، فأسلوب الاستفهام أداته (ماذا)، وجاء النداء لغرض مجازي وهو التعجب، حيث يتعجب الشاعر من فشو الظلم في ذلك البلد وهو معرة النعمان، حيث أمنت من الطاعون، فيصور الشاعر نجاتها من الطاعون بأن الطاعون وعدها بالأمان لما رأه فيها من الظلم الواقع على أهلها

الاستفهام بـ(هل):

ومنه قول ابن شبل بن معبد البجلي(٤٣):

وهل ترك الطاعون لي من قرابةٍ ... إليه إذا كان الإياب أؤوب؟

فأسلوب الاستفهام مكون من أداة الاستفهام (هل) + الفعل (ترك) + الفاعل (الطاعون).

وغرض الاستفهام التحسر والتفجع، حيث يرثي الشاعر أهله لما بلغه موت أهله بالطاعون، فيذكر هلاكهم وقضاء الطاعون عليهم وأن الطاعون لم يبق له قريبًا يرجع إلى بلده من أجله.

ج- الاستفهام بكيف، ومنه قول الشاعر عبد الله بن سبرة (٤٤):

إن أقلب الطعن فالطاعون يرصدني كيف التقاء على طعن وطاعون

أسلوب الاستفهام مكون من أداة الاستفهام (كيف) + المبتدأ (التقاء) + الجار والمجرور (على طعن) + حرف العطف والمعطوف (وطاعون).

و(كيف) اسم يلزم الظرفية، وتعرب خبرًا مقدمًا(٤٥).

فالشاعر يشكو من اجتماع الغزو والطاعون، مستبعدًا اللقاء بالأحبة، فإنه إن نجا من أحدهما فالآخر يرصده، والاستفهام هنا غرضه الاستبعاد.

د- الاستفهام بأداة مقدرة، ومنه قول المذنوب الوادعي(٤٦):

جُذَامٌ نَازِلٌ بِكَ غَيْرَ شَكٍّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ بَرَصٌ يَلُوحُ

أسلوب الاستفهام مكون من أداة الاستفهام المحذوفة+ المبتدأ (جذام) + الخبر (أحب).

وتقدير الاستفهام: أجذام نازل بك من غير شك أحب إليك أم برص يلوح؟ وغرض الاستفهام التعجب حيث يلقي الشاعر السؤال على سبيل التعجب مقارنة بين مرض محقق النزول ومرض آخر متوقع.

وقد بدأ الشاعر بالنكرة في قوله: «جذامٌ» على عكس الأصل في المبتدأ وهو أن يكون معرفةً، والمبتدأ لا يأتي نكرة إلا بمسوغ، وسوغ مجيئه نكرة دلالته على التعجب(٤٧).

الأمر:

الأمر طلب الفعل على جهة الاستعلاء(٤٨)، ولأسلوب الأمر أربعة صيغ هي:

١- فعل الأمر، نحو قوله تعالى: {اضرب بعصاك الحجر}.

٢- المضارع المسبوق بلام الأمر، نحو قوله تعالى: {لينفق ذو سعة من سعته}.

٣- اسم فعل الأمر، نحو وقله تعالى: {عليكم أنفسكم}.

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: {وبالوالدين إحسانا}(٤٩).

والغرض من الأمر في أسلوب الأمر الإلزام والإيجاب، إلا أنه قد يأتي لأغراض بلاغية أخرى غير ذلك، كالتهديد والإباحة، وغيرها(٥٠).

وجاء أسلوب الأمر في شعر الأوبئة في المدونة بفعل الأمر في الغالب كما يأتي:

١- قول أعرابي من طيء ضجر بكثرة عياله مع الفقر وبلغه أنّ الوباء بخيبر شديد فخرج إليها بعياله يعرّضهم للموت، فأنشد قوله:

قلت لحمىّ خيبر استعدّي هاك عيالي واجهدي وجدّي

وباكري بصالب وورد أعانك الله على ذا الجند

فأخذته الحمّى فمات هو وبقي عياله(٥١):

ففي قوله:

قلت لحمىّ خيبر استعدّي هاك عيالي واجهدي وجدّي

يخاطب الشاعر الحمى ويأمرها بالاستعداد للقضاء على عياله، ويأمرها بالاجتهاد والجدِّ في الفتك بهم، وكان قد علم أن الحمى فاشية في خيبر فخرج بعياله إليها ليعرضهم للوباء من أجل أن يموتوا رجاء أن يستريح من نفقتهم لفقره، فتمثل الحمى شخصًا يخاطبه ويشجعه على الاستعداد والجد والاجتهاد بالفتك بخصمه.

٢- قول ابن الوردي(٥٢):

اشفعوا يا رجال منبج فينا لارتفاع الوباء عن البلدان

يخطب الشاعر بعض الصالحين المدفونين في مبنج يرجو شفاعتهم عند الله تعالى ليزيل هذا الوباء، وهي عقيدة صوفية كانت منتشرة في العامة في تلك الفترة، وكانوا قد انبهروا بأمر حصل عند تلك القبور يقول فيه ابن الوردي:

وفيه [أي في يوم الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ] ظهر بمنبج على قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد أخي خديجة رضي الله عنها وهذان القبران بمشهد النور خارج منبج وعلى قبر الشيخ عقيل المنبجي وعلى قبر الشيخ ينبوب وهما داخل منبج، وعلى قبر الشيخ علي وعلى مشهد المسيحات شمالي منبج أنوار عظيمة، وصارت الأنوار تنتقل من قبر بعضهم وتجتمع وتتراكم ودام ذلك إلى ربع الليل حتى انبهر لذلك أهل منبج وكتب قاضيهم بذلك محضرا وجهزه إلى دار العدل بحلب، ثم أخبرني القاضي بمشاهدة ذلك أكابر وأعيان من أهل منبج أيضا، وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ونرجو من الله تعالى ارتفاع هذا الوباء الذي كاد يفني العالم ببركتهم إن شاء الله تعالى.
قلت:

اشفعوا يا رجال منبج فينا لارتفاع الوبا عن البلدان

نزل النور في الظلام عليكم إن هذا يزيد في الإيمان (٥٣)

الدعاء:

الدعاء من أساليب الاستفهام الطلبي، وهو سؤال العبدَ اللهَ عز وجل، ويندرج الدعاء عند البلاغين تحت الأساليب الأخرى فيدرسونه تحت خروج أسلوب الأمر والنهي وغيرهما عن غيرهما الحقيقي إلى غرض الدعاء، وهو نابع من التضرع والخضوع والتذلل لله تبارك وتعالى(٥٤).

ومن أساليب الدعاء في شعر الأوبئة في المدونة ما لم يأت بصيغة فعل الأمر، من ذلك:

الجملة الاسمية:

الجملة الفعلية فعلها ماض

جملة فعلية منفية فعلها نافص

١- الجملة الاسمية:

مثل قول ابن الوردي(٥٥):

فالله ينقله إليهم عاجلًا ليمزق الطاغوت بالطاعون

فأسلوب الدعاء مكون من الجملة الاسمية من المبتدأ (الله) + الخبر (ينقله) وهو جملة فعلية.

فهذا أسلوب خبري عبارة عن جملة اسمية خبرها جملة فعلية (فعل مضارع)، إلا أن الشاعر أراد به سؤال الله تبارك وتعالى، والشاعر يدعو على أهل سيس لشؤمهم عليهم(٥٦)، وسيس مدينة على ثغور الشام(٥٧).

٢- الجملة الفعلية:

مثل قول ابن الوردي(٥٨):

أصلح الله دمشقاً وحماها عَن مسبه

نَفسهَا خست إِلَى أَن تقتل النَّفس بحبه

فأسلوب الدعاء عبارة عن الفعل الماضي (أصلح) + الفاعل (الله) + المفعول به (دمشق) + حرف العطف والمعطوف (وحماها)

وهو أسلوب خبري عبارة عن جملة فعلية فعلها ماضٍ، غرضه دعاء الله تعالى لدمشق بصلاح الحال، وجاء الفعل ماضيًا في الدعاء رجاء الاستجابة، فإن الفعل الماضي يفيد الثبوت والتحقق.

٥- قول ابن الوردي(٥٩):

لا كنتَ حين شممتها فسممتها ولثمت فاها آخذاً بقرونها

فأسلوب الدعاء عبارة عن أسلوب نفي مكون من أداة النفي (لا) + الفعل الماضي وتاء الفاعل (كنت) + ظرف زمان ومضاف إليه (حين شممتها).

يدعو الشاعر على الطاعون متمنيًا عدم وجوده حين دخل حماة وانتشر فيها، والشاعر تمثل الطاعون شخصًا يكلمه موبخًا وزاجرًا له.

وأسلوب الدعاء في هذه الأبيات يوضع مدى الألم والبلاء الذي ينزل بالناس في أوقات الوباء يجعلهم يلجئون إلى الله تعالى داعين خاضعين متذللين له سبحانه رجاء رحمته بهم برفع الوباء.

النهي:

النهي طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء، وقد يخرج النهي عن هذا المعنى لنكت بلاغية؛ مثل الدعاء والنصح والتهديد، وله صيغة واحدة هي الفعل الأمر المسبوق بلا النهاية(٦٠).

وجاء النهي في شعر الأوبئة في المدونة في قول صلاح الدين الصفدي(٦١):

لَا تثق بِالْحَيَاةِ طرفَة عين فِي زمَان طاعونه مستطير

فَكَأَن الْقُبُور شعلة شمع والبرايا لَهَا فرَاش يطير

أسلوب النهي مكون من أداة النهي (لا) + الفعل المضارع (تثق) + ظرف زمان ومضاف إليه (طرفة عين).

ويصور الشاعر شدة الطاعون وقوة فتكه، حيث ينهى عن الوثق في الحياة، في زمن الطاعون، ليدل على قرب الموت من الجميع، حتى إن القبور من كثرة الموتى كأنها شعلة والناس يقبل إليها الفراش فيقع فيها.

الرجاء:

وجاء الرجاء في أبيات المدونة بـ(لعل) وهي تكون من صيغ الإنشاء غير الطلبي إذا أفادت معنى الرجاء(٦٢)، وجاءت في قول حمزة بن بيض( ):

ولعلَّ طاعونًا يصيب علوجها ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

فأسلوب الرجاء هنا مكون من حرف الرجاء (لعل) + اسمه (طاعونا) + خبره (يصيب) وهو جملة فعلية فعلها مضارع.

والغرض من الرجاء هنا الدعاء، فهو يرجو أن ينزل بهم طاعونًا، وكان قد خرج يريد سفرا فاضطره الليل إلى قرية عامرة كثيرة الأهل والمواشي من الشاء والبقر، كثيرة الزرع، فلم يصنعوا به خيرا، فأنشد فيهم هذا البيت في أبيات أخرى.

ثالثاً: أسلوب الشرط

إن جوهر الشرط يقوم على "تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"(٦٣)، وذلك نحو: (إن زرتني أكرمك) فالإكرام متوقف على الزيارة...

وأسلوب الشرط يتحدد من أركان رئيسية، حيث "يتكون من ثلاثة أجزاء: أداة شرط رابطة، وجملة الشرط، وجملة الجواب، وتترابط جملة الشرط في معناها ترابطا جعل بعض النحاة يجعلها قسمًا من أقسام الجملة مع الجملة الاسمية والفعلية، ولكنها في حقيقة الأمر جملتان علقت أداة الشرط حكم إحداهما بالأخرى"(٦٤).

وأسلوب الشرط قد يكون خبريًّا وقد يكون إنشائيًا على حسب جواب الشرط؛ فـ"الشرط- في عرف أهل العربية-: قيد لحكم الجزاء مثل المفعول، فقولك: إن جئتني أكرمك- بمنزلة قولك: أكرمك وقت مجيئك إياي، ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والإنشائية بل إن كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو: إن جئتني أكرمك، وإن كان إنشائيا فإنشائية نحو: إن جاءك زيد فأكرمه، وأما نفس الشرط فقد أخرجته الأداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب"(٦٥).

وجاء أسلوب الشرط في شعر الأوبئة في المدونة في قول ابن الوردي(٦٦):

فَمن أحس بلع دم فقد أحس بِالْعدمِ

وهو يصف حال الناس في الطاعون، فمتى بصق أحد منهم دماً، تحققوا كلهم عدماً، ثم يسكن الباصق الأجداث، بعد ليلتين أو ثلاث، وقد وقع وهو يتكون من أداة الشرط (من) + فعل الشرط (أحس) + مفعول به ومضاف إليه (بلع دم) + جواب الشرط المقترن بالفاء وأداة التوكيد (فقد أحس) + جار ومجرور (بالعدم)

أسلوب الشرط هنا أداته (من)، وجوابه فعل ماض اقترن بالفاء وقد، يصف فيه الشاعر شدة الطاعون وفتكه حيث عن من ظهرت عليه أعراض الطاعون وأحس بها فهو إحساس بالموت والعدم.

- ومنه قول أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم ابن بليطة في مجدور الوجه(٦٧):

من رأى الورد تحت قطر نداه لم يعب فوق وجنتي جدريا

أنا شمس أردت في الأرض مشيا فنثرت النجوم حليا عليا

يريد الشاعر عدم التقليل من نفسه بنسبة هذا الجدري في مجدور الوجه، فاستخدم أسلوب الشرط المركب من الأداة (من)+ فعل الشرط (رأى)+ جواب الشرط المنفي (لم يعب)، حيث شبه الدري في وجهه بالورد فوقه الندى.

- ومنه كذلك لما هرب الربيع بن العلاء التيمي من الطاعون وهو أبو اثني عشر ولدا، فماتوا جميعا فقال يرثيهم: (الوافر)

دفنت الدافعين الضيم عني برابية مجاورة سناما

أقول إذا ذكرتهم جميعا بنفسي تلك أصداء وهاما
فلم أر مثلهم هلكوا جميعا ولم أر مثل هذا العام عاما

فقد وقع الأسلوب الشرطي في تركيب (أقول إذا ذكرتهم جميعًا...)، وهو مركب من الأداة (إذا)+ وفعل الشرط (ذكرتهم)، وجواب الشرط (أقول تلك أصداء..)، وقد حدث بالتركيب تقديم وتأخير، وهو يسلي نفسه من خلال هذا الأسلوب.

- ومن أسلوب الشرط أيضًا ما أنشده أحد الكتاب وهو يتحدث عن أخبار قزوين وما بها من وياء، وهو مشتاق إلى شخص ما بها، إلا أن هذا الشخص غليظ قاس هاجرًا له فوق السنوات الثلاثة، يقول(٦٨):

وفيك الذي لو كان يضبط من أذى لخفت لديه عندنا أم ملدم
قساوة أصحاب الحديث ونوكهم وتيه المغنى في جنوب المعلم

وهو عن ذلك الكتاب يقول: "حاشاك من البيتين إلا ذكر القساوة التي عنها تصدر وتورد وبها تحل وتعقد وقد وصل كتابك أيدك الله فلم يند على كبدي ولا خطى بناظري ويدي وما أصنع بالكتاب والبغية كاتبه وكيف أقنع بالخطاب والمنية صاحبه وكنت أحسبك لو احتجت إلى أن تركب البحر الأخضر وتقطع الطين الأسود وتتزود الكبريت الأحمر لما طويتني ثلاث سنين" .

فقد ورد الأسلوب الشرطي في تركيب (لو كان يضبط من أذى... لخفت لديه عندنا أم ملدم...)، وهو مركب من الأداة (لو)+ فعل الشرط (كان يضبط...)+ جواب الشرط (لخفت لديه...).

- ومنها ما قال به الفرزدق حين "كتب بها من أرجان إلى الصاحب وصف فيها الحمى:

(ولو أبصرت في أرجان نفسي عليها من أبي يحيى ذمام)
(ولي من أم ملدم كل يوم ضجيج لا يلذ له منام)
(مقبلة وليس لها ثنايا معانقة وليس لها التزام)
(كأن لها ضرائر من غذائي فيغضبها شرابي والطعام)
(إذا ما صافحت صفحات وجهي غدا ألفا وأمسى وهو لام)
(إذا لرأيت عبدك والمنايا تصيح به تنبه كم تنام)
(وما أستبكاك من بعدي أسير يرض عظامه الحق العظام)(٦٩)

وأسلوب الشرط هنا توزع على مستوى الأبيات في المضمون نفسه، "ومن يتأمل الطبيعة التركيبية لأسلوب الشرط يدرك جيدًا قدرته على تكوين حركة رأسية، إذ يجد أداة الشرط مركزًا تتمحور فيه دلالة جملة جواب الشرط بعد رجعتها لتنضاف إلى دلالة فعل الشرط والأداة نفسها.

فمتابعة العلاقة بين الأداة الرابطة بين جملتي الشرط والجزاء من ناحية وهاتين الجملتين من ناحية أخرى، وكذلك طبيعة العلاقة بين الجملتين فيما بينهما"(٧٠).

لقد ورد الأسلوب الشرطي في تراكيب متتابعة في حديثه عن الحمى وصصفها، فقد ورد في تركيب: (لو أبصرت من أرجان... ولى من أم ملدم)، حيث الأداة (لو)+ فعل الشرط (أبصرت)+ جواب الشرط (ولى)، والتركيب الثاني في قوله: (إذا ما صافحت صفحات وجهي... غدا ألفا وأمسى وهو لام)، فالأداة (إذا)+ فعل الشرط (صافحت)+ جواب الشرط (غدا)، والتركيب الثالث في قوله: (إذا لرأيت عبدك والمنايا... تصيح به تنبه كم تنام)، فالأداة (إذا)+ فعل الشرط (رأيت)+ جواب الشرط (تصيح)، وهي كل مسوقة في وصف الحمى ووظفت في الغرض.

- ومنها كذلك ما قاله أبو ذؤيب الهذلي(٧١):

يقولون لي: لو كان "بالرمل" لم "نشيبة" والطراق يكذب قيلها

ولو أنني استودعته الشمس إليه المنايا عينها ورسولها

إن هذا المعنى وافق فكرة عقدية مجمع عليها، حيث إنه لا يغني شيء من القدر، ولا يحول بين المرء والمنايا حائل إلا إرادة الله، والشاعر يقرر ذلك بمن قال له بجهالة إنها لو كان بالرمل لم يمت (نشيبة)، فأجابهم بأنه لو كان بحمى الشمس لأصابته المنايا ولم تخطئه، وورد أسلوب الشرط في تركيب (ولو أنني استودعته... لارتقت إليه المنايا)، فالأداة (لو)+ فعل الشرط (استودعته)+ جواب الشرط (ارتقت إليه).

- ومنه ما قال الصنوبري (٧٢):

الشيب عندى والافلاس والجرب هذا هلاك وذا شؤم وذا عطب

ان دام ذا الحك لا ظفر يدوم ولا يدوم جلد ولا لحم ولا عصب

أما تراه على الكفين منتظما كأنه لؤلؤ ما ان له ثقب

كحبة العنب الصغرى تبين ولا تزال تعظم مالا يعظم العنب

فقد وقع الأسلوب الشرطي في تركيب (إن دام ذا الحك... لا ظفر يدوم)، فالأداة (لو)+ فعل الشرط (دام)+ جواب الشرط (لم يدم)، والشاعر هنا يعدد ملماته التي تدور بين الإفلاس والشيب والرب، وقد وصف الجرب بأنه عطب وفساد خاصة وأن العطب معدي ومتجاوز وممتد، وأنه وإن بقى يحك جلده فما الظفر بباق ولا اللحم ولا العظم...

- وقال ابن طباطبا في مجدور(٧٣):

(ذو جدري وجهه يحكيه جلد السمكه)

(أو جلد أفعى سلخت أو قطعة من شبكه)

(أو حلق الدرع إذا أبصرتها مشتبكه)

(أو سفر محبب أو كرش منفركة)

(أو منخل أو عرض رقعته منهتكه)

(أو حجر الحما كم من وسخ قد دلكه)

(أو كور زنبور إذا فرخ فيه تركه)

إن الشاعر هنا يحاول الإتيان بأقرب صورة لوجه المجدور، فقال فيه عدة تشبيهات صريحة، مثل تشبيهه بجلد السمكة، أو تشبيهات خاصة تتعلق بحالة مخصوصة، وهي التي عمد فيها إلى أسلوب الشرط، وهي: (أو حلق الدرع إذا أبصرتها مشتبكة)، فالأداة (إذا)+ فعل الشرط (أبصرت)+ جواب الشرط (يحكيه جلد الدرع)، والثاني في تركيب: (أو كور زنبور إذا... فرخ فيه تركه)، فالأداة (إذا)+ فعل الشرط (فرخ)+ الجواب (تركه)، فالتشبيه هنا متعلق بالشرط.

الخاتمة:

حاولنا في هذا البحث كشف اللثام عن حالة إبداعية تمثلها الشعراء في وقت أزمة تتفق مع ما نمر به من أزمة صحية في عصرنا الحالي، حيث إن هذه الأشعار كتبت في وقت وباء وأزمة تضارع ما يمر به العالم الآن من أزمات صحية واقتصادية ونفسية، قبل أن تكون محاولة جمع لما دون الشعراء من شعر الأوبئة، وقد استطاع هذا البحث الوقوف على الملكات اللغوية لشعراء التراث، والكشف عن قدراتهم الإبداعية حتى في وقت الأزمة والتحسر والفجيعة.

وقد بينا تنوع الأساليب النحوية التي استخدمها الشعراء في التعبير عن تلك الحالة الصعبة والمأساوية.

النتائج:

أكد البحث على أن الشعراء في أشد مواطن الفجيعة لم يتهاونوا في تنميق تجاربهم الشعرية بحلى الأسلوب، والظواهر التي تعبر عن مقصودهم بأدق ما يكون.

أساليب الشعراء في الشعر الوبائي متباينة بسبب أن شعر الأوبئة يعبر عن صورة أنطولوجية متوارثة لهذا المضمون في مختلف العصور العربية، وفي جمع كبير من مؤلفات المدونة التراثية.

المباني الاسمية والفعلية التي وثق عليها شعراء الأوبئة والتي تقاربت بصورة نسبية من حيث التوظيف عليها.

بين البحث أن توظيف الأسلوب الخبري يجيء لحاجات نفسية لدى الشاعر، ففي أبيات الأوبئة في مدونة التراث العربي جاء التوكيد لغرض بلاغي وهو التحسر والحزن والرثاء، حيث يؤثر الحزن والتفجع على نفس الشاعر فينزل الأمر البين منزلة الأمر المشكوك فيه.

بين البحث تعدد الأساليب الإنشائية، التي اعتمد عليها الشعراء لبث همومهم وشكواهم وتوصيف معاناتهم، من نداء ورجاء ودعاء واستفهام ونهي... إلخ، وكذلك توظيفهم لأسلوب الشرط.

أسلوب الترادف كان له حضور قوي في التشكيل الدلالي عند شعراء الأوبئة في المدونة التراثية.

رصد البحث حضور المشترك اللفظي في هذه المدونة وأن له نسبة تتقارب مع حضور الترادف حسب الأمثلة التي تم تحليله في البحث.

بين البحث أن شعر الأوبئة في المدونة التراثية كان قادرًا على استيعاب جميع الأشكل الدلالية المعجمية، والتطور الدلالي بصورة عامة، وما وقفت عليه الباحثة من أمثلة يبرهن على ذلك ويقره.

الهوامش:

(١)- ينظر: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م (ص١٧١).

(٢)- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، (٥٠٥/٨)، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٤٧٣/١) "سلب".

(٣) - البلاغة والأسلوبية، الدكتور محمد عبد المطلب، نشر مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

(٤) - دراسة الأساليب النحوية عند الفراء في كتابه معاني القرآن، أ م د لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي – باقر فليح عبد المحسن البغدادي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ٢٠١٤، المجلد ١٤، الإصدار ١-٢، (ص ٨٤، ٨٥).

(٥) - ينظر: البلاغة والأسلوبية (ص٤٣).

(٦) - ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة (ص٧)، والفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (٤٠/١).

(٧) - ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (ص٣٩٧/٣).

(٨) - الكليات، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت (ص٤١٥).

(٩)- ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م (ص٩٥).

(١٠) - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة (٦٩/١).

(١١) - ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (١٦٦/١).

(١٢) - علم المعاني، عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص ٦٦).

(١٣) - التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م. (ص٢٤٥).

(١٤) - أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، خليل أحمد عميرة، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٠، (ص٥٦).

(١٥) ـ الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية، د أماني سليمان داود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م (ص١٦١).
(١٦) ـ الكشكول، (١/ ١١٨).
(١٧) ـ الحاوي في الفتاوي، السيوطي، (١/ ٤٥٦).
(١٨) ـ مقالات الطناحي، صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، محمود محمد الطناحي، أبو أروى (ت ١٤١٩هـ)، جمع وترتيب: محمد محمود محمد الطناحي، ومحمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، (٢/ ٦٣٠).-
(١٩) - التعريفات، (ص٥٠)
(٢٠) ـ معاني النحو، فاضل السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م (١٣١/٤).
(٢١) ـ ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٩٢)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٠/ ٢١١، ٢١٢)، كنوز الذهب في تاريخ حلب (١/ ١٦٠).
(٢٢) - ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (١٠/ ٢١١).
(٢٣) ـ ينظر: مسامرات الظريف بحسن التعريف (ص: ٢٢٢، ٢٢٣).
(٢٤) - ينظر: مسامرات الظريف بحسن التعريف (ص: ٢٢٢، ٢٢٣).
(٢٥) ـ ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٩٠)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١٠/ ٢١٢).
(٢٦) ـ ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ١٢٣).
(٢٧) ـ ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٩٢).
(٢٨) ـ ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (٣/ ٥١)
(٢٩) ـ ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م (٢٢٤/١).
(٣٠) ـ علم المعاني، عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م (ص٧٣).
(٣١)ـ علم المعاني، عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م (ص٧٣).
(٣٢) ـ ينظر: معاني النحو (٣٢٠/٤).
(٣٣) ـ ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ابن أم قاسم المرادي (٢/ ١٠٥١).
(٣٤)ـ ينظر: شرح كتاب سيبويه (٢/ ٤٣٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص: ١١١)، البديع في علم العربية (١/ ٣٨٩، ٣٩٠).
(٣٥)ـ ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٩١)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٠/ ٢١١).
(٣٦) ـ ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر (٣/ ٤١).
(٣٧) ـ ينظر: اللمع في العربية لابن جني (ص: ١٢٠).
(٣٨) - ينظر: تاريخ ابن الوردي، (٢/ ٣٣٩).
(٣٩)ـ ينظر: التعريفات، الجرجاني (ص١٨).
(٤٠)ـ ينظر: اللمع في العربية، ابن جني (ص٢٢٧
(٤١) ـ ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث (١٠٣/٢).
(٤٢)ـ ينظر: المختصر في أخبار البشر (٤/ ١٥٢)، وينظر: تاريخ ابن الوردي (٢/ ٣٣٩).
(٤٣) ـ ينظر: التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، (ص: ٢١٩).
(٤٤) ـ ينظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام (ص: ١٤٤).

(٤٥) ـ ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ١٣٩).
(٤٦)ـ ينظر: الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، (ص ٨٣)
(٤٧) ـ ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم ـ دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى (٣٣٢/٣).
(٤٨) ـ ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي (٣١٨/١).
(٤٩) ـ ينظر: المرجع السابق.
(٥٠) ـ ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (١/ ٤٦٣، ٤٦٤).
(٥١) ـ ينظر: عيون الأخبار (١/ ٣٥٧)، وينظر: العقد الفريد (٤/ ٢٢، ٢٣)، وينظر أيضًا: المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٢٢٧).
(٥٢) ـ تاريخ ابن الوردي، (٢/ ٣٤٢).
(٥٣) ـ تاريخ ابن الوردي، (٢/ ٣٣٨).
(٥٤) ـ الدعاء، المعاني والصيغ والأنواع، الدكتور محمد محمود عبود زوين، نشر مركز الرسالة، الطبعة الأولى (ص٨٥، ٥٩).
(٥٥) ـ ينظر: تاريخ ابن الوردي، (٣٤٠/٢).
(٥٦) ـ ينظر: تاريخ ابن الوردي، (٣٤٠/٢).
(٥٧) ـ ينظر: معجم البلدان، (٣/ ٢٩٧).
(٥٨) ـ ينظر: تاريخ ابن الوردي، (٢/ ٣٣٩).
(٥٩) ـ ينظر: تاريخ ابن الوردي، (٢/ ٣٣٩).
(٦٠) ـ ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٣/ ٨٨).
(٦١) ـ ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، (٤/ ٩٣).
(٦٢) ـ ينظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص: ٤٠٠).
(٦٣)ـ التعريفات، ص١٦٦
(٦٤) ـ بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٣م، ص٧٧.
(٦٥) ـ مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ومعه حاشية الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت (٥١/٢).
(٦٦)ـ ينظر: المختصر في أخبار البشر، (٤/ ١٥٣).
(٦٧) ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، (٢/ ٧٩٣)
(٦٨) ـ التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، د. ط، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، (٣/ ٢٤١)
(٦٩)ـ يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، (٤/ ٢٤٨)
(٧٠) ـ بدائع الفوائد، مرجع سابق، ١/ ٤٤.
(٧١) ـ ديوان الهذليين، (١/ ٣٣)
(٧٢) ـ الجماهر في معرفة الجواهر، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ)، د. ط،د ت، (ص ٥٣).
(٧٣) ـ ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل ـ بيروت (١/ ٢١٢ـ ٢١٣).

المراجع والمصادر:

- البلاغة والأسلوبية، الدكتور محمد عبد المطلب، نشر مكتبة لبنان ناشرون، والشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- دراسة الأساليب النحوية عند الفراء في كتابه معاني القرآن، أ م د لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي – باقر فليح عبد المحسن البغدادي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ٢٠١٤م.
- الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، د. ط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ٣/ ٣٢٤.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، مراجعة: محمد خلف الله أحمد، دار الكتب، القاهرة، د. ط، ١٩٧٧م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٣١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د. ط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- علم الدلالة، د. إبراهيم أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، د. ط، ١٤٠٤هـ.
- ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطيان، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م
- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د. ط، ١٩٨٨م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د. ط، د. ت.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٣م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.